بطولة وفداء

ألقيت هذه القصيدة في حفل كبير بمعهد شقراء العلمي/عام ١٣٨١هـ وفيها إشادة بثورة التحرير الجزائرية ضد الفرنسيين

هتف المنادي واعتلى صرح الذرى
فانزاح كابوس الدياجي وانبرا

هتف المنادي لاتلين له قوى
صعبُ المراس إذا أغار وكبّرا

والحق والإيمان أسمى قوةٍ
نادى بها شعبُ الجهاد وزمجرا

* * *

لما تداعى من [فرنسا] جحفل
هبطوا الجزائر واستباحوا المحجرا

---

(١) كانت القوات الفرنسية قد اختطفت زعماء الجزائر الخمسة عند استقلالهم طائرة في طريقهم إلى تونس كما سبقت الإشارة إلى ذلك في القصيدة الثانية من هذا الديوان.

لم يعلم الطاغون أن أمامهم
بحرٌ مهالك موجه لن تُعبرا

شعب الجزائر لا تغيض فيوضه
تمتد أمواجاً وتجري أنهرا

شعب أهاب ولم تقف عزماته
فأدار دولاب الجهاد وشمّرا

فإذا بنوه الصيد أروع قوة
تركتْ كيانَ الغاصبين مدمّرا

وإذا الشهيد الحرّ في ساح الوغى
متضرجاً بدمائه متعطراً

والثائر المغوار هبّ مدججاً
بسلاحه ومهللاً ومكبّرا

فانقضّ يقتحم العدا رغم الردى
لينال نصراً أو يموت فيعذرا

فجنى لأمته خلود جهادها
في الله، والنصر العزيز الأكبرا

إن الجزائر أمة قد سجّلتْ
مجد الخلود مواقفا ومعسكرا

هـي حـرة هـي قـوة هـي ثـورة
عظمى وأقوى في الشدائد مكسرا

وقـفـتْ أمـام الـطـامـعين مـواقـفاً
مـثـلـى سـتـبـقى للملاحم مصدرا

فـإذا فـرنـسـا فـي تـقـهـقـر بغيها
قـد نـكّـسـتْ رأسـاً ذلـيـلاً أغـبـرا

والآن فـي ربـع الـعـريـن أسـوده
سـتـدكُّ مـاحـاك الـدخـيـل وزوّرا

والـشـعـب مـبتهج قـريـر ضاحك
ولـطـالـمـا لـقـي الخـطـوب مـزمجـرا

لـكـنـه ضـحـىً فـطـاب أريجـه
فـلـيحيا في أفق العلا مستبشراً

* * *

أجـزائـر الـفـتـح المبين متى نرى
فـي الـقـدس جمعاً لاتفك له عرى

مـلء الجـهـاد بـنـوده وحـشـوده
أجـزائـر الـفـتـح المبين متى نرى؟

للعرب جـيـشـاً تـسـتـمـر زحوفه
تـتـرى إلـى أن يـسـتـقـر مـظـفـرا

في[القدس]في الأقصى وفي[الجولان]في
[سيناء] في [يافا] و[حيفا]عسكرا

في كل ربعٍ من ربوع عوالم الا
ء سلام مابين الثريا والثرى

أتكون أرض اللاجئين عليهمُ
حظراً وللأعداء ربعاً مثمرا؟

أتكون أرض الطهر بورك حولها
للغاصبين يقارفون المنكرا؟

أيجاس بين مهودنا ولحودنا
بغياً وتحتل العواصم والقرى؟

ونظل موتى؟! لا ورب محمدٍ
لا بد للطغيان أن يتقهقرا

* * *

ياغرب لاتطغى فدونك أُمةٌ
من جنة الشهداء شادت معبرا

تاريخنا مذ كان، كان شهيدنا
بدم الجهاد يخط منه الأسطرا

والمؤمن الحر المجاهد نصرةٌ
لله، من أقداره أن ينصرا